الفصل الخامس

صوت من الحجاز

منجز الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان في تحقيق النصوص التراثية: بين النظرية والتطبيق

مدخل:

الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان: مقالة في حدود المنجز في حقل تحقيق النصوص التراثية:

ولد الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، بالمدينة المنورة، ١٣٦٤هـ = ١٩٦٤م.

(١) المنجز:

ويتوزع منجزه العلمي على عدد من المسارات المختصة بعلوم العربية والتاريخ، ومن الممكن تقسيمها كما يلي:

أولًا: مسار الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية، وله في هذا المجال عدد من الدراسات المعتبرة، من مثل:

١- التطور البلاغي لمبحث الفصل والوصل.

٢- حماسة أبي تمام وشروحها: دراسة وتحليل.

٣- بحوث ودراسات في الأدب والنقد.

٤- معجم شعراء الحماسة.

٥- كتاب البديع لابن المعتز: دراسة وتحليل.

ثانيًا: مسار الدراسات التاريخية والحضارية: وله في هذا المجال بعض الدراسات، من مثل:

- المصادر العلمية لمعالم المدينة المنورة: قديمًا وحديثًا، سنة ٢٠١٤م.

ثالثًا: مسار التنظير لعلم تحقيق النصوص التراثية: وله في هذا الحقل:

١- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، ط١١، سنة ١٩٩٤م.

٢- محاضرات في أصول التحقيق.

رابعًا: مسار تحقيق النصوص التراثية:

وهذا هو الحقل الذي عرف به، وشغل مساحة كبيرة من جغرافية منجزه، وتتوزع النصوص التراثية التي حققها على الحقول المعرفية التالية:

١- الأدب، وحقق من نصوصه:

أ- البديع في وصف الربيع، لابن عامر بن حبيب الحميري، ت٤٤٠ه.

ب- كتاب التطفيل، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ه.

ج- حماسة أبي تمام، ت ٢٣١ه.

د- كتاب معاني أبيات الحماسة، لأبي عبد الله النمري، ت ٣٨٥ه.

ه- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة، لجلبي زاده (دارة الملك عبد العزيز رقم (٣٠٦)).

٢- التاريخ، وحقق من نصوصه:

أ- كتاب أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز، للآجري.

ب- تسهيل فيما جاء في ذكر الخيل، لعثمان بن بشر، (دارة الملك عبد العزيز رقم ٢٧٨، ضمن سلسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية (المخطوطة ٩٠).

ج- كتاب الاجتهاد في طلب الجهاد، لابن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤ه، (طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م).

(٢) الانتماءات المعرفية للمنجز وخصائصه:

يتضح من تحليل هذا المنجز عدد من العلامات التي تكشف عن الانتماءات المعرفية التي يتحرك في ظلالها الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، وهي الانتماءات المعرفية "الأدبية" بالمفهوم الواسع لمصطلح الأدب الذي يضم الكتابات الأدبية: الشعرية والنثرية، والتاريخية، والحضارية، واللغوية .. وهذا المفهوم قديم في التراث العربي، نراه ماثلًا في تسمية كتب تاريخية ونحوية مستعملة مصطلحي الأدب والأدباء بدلالته الموسعة.

ويتميز منجز الدكتور عسيلان بعدد ظاهر من الموائز، يمكن رصدها في الملامح التالية:

أولًا: الوفاء للمفهوم التراثي للأدب، وهو نوع انتماء معرفي أصيل، كاشف عن حدود حركة عقل الرجل، وهو ما عكسه تنوع انتماءات النصوص التراثية التي نهض بعبء تحقيقها؛ حيث توزعت على النصوص الأدبية؛ شعرًا ونثرًا، والتاريخية، المختصة بسير الأفراد، أو ببعض الموضوعات، والحضارية، واللغوية.

ثانيًا: التنوع الزمني للنصوص المحققة؛ ذلك أن مراجعة تاريخ وفيات المؤلفين والمصنفين للنصوص التي حققها تكشف عن هذا الامتداد الزمني، الذي امتد على مساحة قرون كاملة.

ثالثًا: التنوع المكاني للنصوص المحققة؛ حيث توزعت جغرافية إنجازها لتشغل المشرق والمغرب معًا، وهو خضوع واع لمفهوم وحدة الأمة، وتأثيره الإيجابي في هذا الحقل.

رابعًا: الاعتبار بقيمة النصوص المختارة في الغالب (تحكيم معيار اختيار النصوص).

إن اختيار النص لتحقيقه واحد من المعايير المهمة في حقل تحقيق النصوص، وهو ما نلحظه في عدد من النصوص التي حققها الدكتور عسيلان، ولعل مراجعة أسماء أبي تمام، سنة ٢٣١هـ صاحب الحماسة، والخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ صاحب كتاب التطفيل،

والحافظ ابن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ صاحب كتاب الاجتهاد في طلب الجهاد - كاشفة عن وعي المحقق بهذا المعيار المهم من معايير انتخاب النصوص التي نهض بتحقيقها بعد تعيينها واختيارها.

خامسًا: نشر نصوص سبق نشرها بلا مسوغ من وجود نسخ جديدة تضيف، أو خدمة معتبرة على محور قراءة النص، ومعالجته على ما ظهر من عمله في كتاب:

الاجتهاد في طلب الجهاد، لابن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ؛ فقد اعتمد نسخة دار الكتب المصرية المنسوخة ٧٨٤هـ، وهي ذات النسخة المعتمدة في طبعة القاهرة سنة ١٣٤٧هـ بعناية محمود حسن ربيع، وعلي حسن البولاقي، وعلي إسماعيل الملاوي. وما وصنعه الدكتور عسيلان هنا يخالف ما ذهب إليه من ضرورة وجود مسوغات لإعادة تحقيق ما صدر من قبل، كما يقرر في كتابه: تحقيق المخطوطات (٧٢-٧٦).

ولم يكن سكوته هذا منهجًا مطردًا؛ فقد قدم مسوغات لإعادة تحقيقه كتاب:

البديع في وصف الربيع، للإشبيلي ت ٤٤٠ه عن ذات النسخة التي اعتمدها: هنري بيريس في نشرته السابقة سنة ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م، وهي النسخة المحفوظة بمكتبة دير الإسكوريال، بإسبانيا، وتلخصت مسوغات إعادة التحقيق في:

١- عدم تخريج النصوص الشعرية والنثرية التي في الكتاب.

٢- عدم الترجمة للأعلام الواردة في نص الكتاب.

٣- امتلاء النص بأخطاء التصحيف والتحريف.

٤- التصرف في النص بالزيادة من دون تنبيه!

٥- النقص الواقع في (الفهارس) أو الكشافات.

وهو هنا متسق مع ما ورد في حديثه الجيد عن مسوغات إعادة التحقيق في كتابه: تحقيق المخطوطات (ص ٧٢-٧٦).

في هذا المدخل الذي أخلص لبيان حدود منجز عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، يظهر أنه من المحققين الذين عنوا بهذا الحقل عناية طيبة.

١- منجز الدكتور عسيلان في التنظير لعلم تحقيق النصوص التراثية:

أنجز الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان كتابه: تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، وصدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية، بالرياض سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م في ٣٤٣ ص.

(١/١) مادة الكتاب وبناؤه:

جاء الكتاب في قسمين، هما:

أ- واقع التحقيق.

ب- النهج الأمثل (للتحقيق).

وهذه القسمة الثنائية بدت مقصودة من المؤلف من عنوان كتابه.

وقد توزعت مادة الكتاب كما يلي:

- المقدمة: وتضمنت كلمة عن بدء تعلقه بعالم المخطوطات (رحلتي مع المخطوطات)/ وآفاق تراثنا وأهميته/ وتحرير مصطلح التحقيق/ وصفات المحقق.

- القسم الأول: واقع التحقيق، وعالج فيه عددًا من العلامات التي صبت جميعًا في ما يراه مآخذ ومثالب، يتورط فيها نفر من العاملين في حقل تحقيق النصوص التراثية، وقد أجمل هذه المآخذ في ما يلي:

(التهاون في البحث عن النسخ/ فشو الأخطاء والتصحيفات والتحريفات/ التصرف بالزيادة والنقص/ التصرف في عنوانات الكتب وإهمال تحقيقها/ الإسراف في التعليقات والهوامش (الحواشي)/ الخلط في نسبة الكتب/ انتزاع بعض الأبواب ونشرها مستقلة/ تخريج النصوص من مصادر ثانوية/ إعادة نشر ما طبع قديمًا مع ادعاء تحقيقه/ المجافاة لمقتضى التحقيق/ الإهمال في الدراسة؛ دراسة النص (في المكملات)/ الإفراط والتفريط

في صنع الكشافات (الفهارس)/ ملامح من نهج التحقيق لدى: أحمد زكي باشا/ ومحمد محيي الدين عبد الحميد/ وأحمد محمد شاكر/ ومحمود محمد شاكر/ وعبد السلام محمد هارون/ وعبد العزيز الميمني الراجكوتي/ ومحمد أبو الفضل إبراهيم/ والسيد أحمد صقر، ثم واقع تحقيق المخطوطات لدى المستشرقين.

- القسم الأخير (الثاني): النهج الأمثل للتحقيق، وتضمن سبعة مباحث، أوردها وفق مراحل العمل في حقل التحقيق، وهي كما يلي:

١- مرحلة اختيار النسخ المعتمدة ودراستها.

٢- مرحلة نسخ المخطوطة.

٣- مرحلة المقابلة.

٤- مرحلة التصحيح وتحرير النص وتقويمه.

٥- مرحلة التعليقات وتخريج النصوص.

٦- مرحلة مقدمة التحقيق.

٧- مرحلة الفهارس (الكشافات).

ثم ألحق بكتابه تسعة ملاحق، تتعلق بعدد من مسائله الداخلية، وهي:

١- ملحق التصحيف والتحريف.

٢- نموذج لتصحيح بعض التحريفات.

٣- ألفاظ متقاربة في الخط.

٤- من طرائق الكتابة والرسم القديمة.

٥- علامات الترقيم.

٦- السماعات ونماذجها.

٧- المصادر المساعدة في الإرشاد إلى المخطوطات.

٨- بيان بأسماء بعض فهارس المؤلفين والكتب.

٩- المراجع المختصة بفن تحقيق المخطوطات.

(٢/١) بناء الكتاب:

وبناء الكتاب وفق هذا التصميم مقبول، ولا سيما أنه تذرع بما رآه مثالب، فرط من نفر كثيرين يشتغلون بالتحقيق، فجعل معالجتها مقدمة لما رآه نهجًا أمثل في التحقيق.

وتقسيم مباحث القسم الأخير على مراحل العمل في حقل التحقيق يبدو ترتيبًا تعليميًّا، يستهدف غايات عملية تطبيقية، وهو أمر له ما يسوغه في نظريات التأليف وتصميم الكتب، ولكن ثمة ملاحظ على هذا التصميم أو البناء، يمكن إجمالها في ما يلي:

أولًا: يظهر أن أول عمليات التحقيق تتجلى في مرحلة (اختيار النص) الذي سيكون مشغلة التحقيق، وليس مرحلة (اختيار النسخ)؛ فهذه عملية تالية لتعيين النص.

وقضية (اختيار النص) قضية جليلة، قل من اعتنى بها، وتوقف أمامها بالفحص والدراسة، وتعيين الضوابط والمعايير.

صحيح أن الدكتور عسيلان عين معيارين حاكمين لهذه العملية، هما:

أ- قيمة النص (تاريخيًّا/ علميًّا).

ب- عدم سبق نشر النص.

ولكنهما جاءا في سياق أهدر تثمين مبدأ اختيار النص؛ بما هو مرحلة تأسيسية، وقد أمكن تعيين هذه المعايير في ما يلي:

١- ريادة النص وأوليته وارتفاع قيمته (معيار القيمة العلمية). وهي القيمة التي يكشف عنها:

أ- موضوعه. ب- غرضه ومقاصده.

ج- شهرة مؤلفه. د- زمانه.

هـ- نوعه التصنيفي (أصل/ مختصر).

وتعيين القيمة في النهاية مرتهن في الحقيقة بمستوى المسئولية العلمية للمحقق.

٢- وعدم سبق نشر النص محققًا تحقيقًا علميًّا متقنًا وافيًا:

وهذه العملية تحصل في النفس بمجموعة من المسالك، يمكن إجمالها في:

١- تدعيم المسئولية العلمية في تكوين المحققين.

٢- تعميق المعرفة بأصول التخصص العلمي، وفروعه.

٣- متابعة ما ينشر من تحقيقات في حقل الاختصاص.

٤- متابعة ما ينشر من فهارس المخطوطات، ولا سيما المخطوطات الأصول، وفهارس المخطوطات التي وصلت إلينا بخطوط مؤلفيها.

٥- متابعة الدوريات المعنية بنشر نقد الكتب المحققة.

٦- تأمل صنيع جيل المحققين الرواد؛ لاستخراج معاييرهم في الاختيار.

٧- طول الصحبة لأعمال التحقيق، ولا سيما في حقول ميدانية؛ كالمكتبات، والمراكز ودور النشر، والجامعات.

ثانيًا: متابعة أدبيات جيل الرواد في المجمل:

وقد ظهر من عمل الدكتور عسيلان متابعة أدبيات جيل الرواد في المجمل، وقد كانت عنايته متوجهة في المرتبة الأولى لمتابعة عملي جوتهلف برجشتراسر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب، وعبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها.

وجاءت المصادر التالية في مرتبة ثانية:

١- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، للدكتور رمضان عبد التواب.

٢- تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، للدكتور عبد المجيد دياب.

٣- قواعد تحقيق النصوص، لصلاح الدين المنجد.

ويلاحظ على عمله في متابعته لأعمال هؤلاء السابقين مجموعة من السمات، هي:

أولًا: الأمانة في التوثيق بدرجة مثيرة للتقدير.

ثانيًا: عدم متابعة الطبعات الحديثة للكتب المعتمدة؛ فهو مثلًا حين اعتمد طبعة كتاب عبد السلام هارون التي صدرت سنة ١٩٧٧م -وهي الطبعة الرابعة بعد طبعتي سنة ١٩٥٤م وسنة ١٩٦٥م، وهو مثال جيد لمبدأ عريق مهم، يعنى بمتابعة التطوير الذي يلحقه مؤلف ما بعمل له- نراه لم يحافظ على تطبيق هذا المبدأ في اعتماده طبعة كتاب برجشتراسر الصادرة سنة ١٩٦٩م، مع وجود أخرى نشرها الدكتور عبد الستار الحلوجي سنة ١٩٨٢م بدار المريخ بالرياض!

وكذلك فعل مع كتاب الدكتور عبد المجيد دياب في طبعته الصادرة عن المركز العربي للصحافة، القاهرة سنة ١٩٨٣م، مع صدور طبعة بعدها سنة ١٩٩٣م عن دار المعارف بالقاهرة، ولا سيما وأن المؤلف يقول في مقدمة طبعته الثانية (دار المعارف سنة ١٩٩٣) [ص ٧] عن الطبعة الأولى المعتمد في كتاب الدكتور عسيلان: "ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب "تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره" سنة ١٩٨٣م من المركز العربي للصحافة في ظروف صعبة ... وتعجل الناشر إخراجه، فكلف غيري عناء تصحيح هذا الكتاب والإشراف على إخراجه، فخرجت طبعته مشربة بأوهام وأخطاء وتصحيفات، حاولت استدراكها في الطبعة التي بين يديك (طبعة دار المعارف سنة ١٩٩٣م) ... فضلًا عما فاتني في الطبعة الأولى من قصور في شرح منهج التحقيق والتوثيق، استدركته في الطبعة التي بين يديك".

وقد أطلت في التعليق على هذه السمة، لأن الكاتب الكريم الدكتور عسيلان -كما سيظهر في سمة تالية- انشغل بنقد الأدبيات التي سبقته في حقل تحقيق النصوص التراثية، وبعض انتقاداته عالجه أصحاب هذه الأدبيات في طبعاتها التالية؛ مما كان يلزم معه التنبه لضرورة الاعتماد عليها من دون غيرها مما سبقها في تاريخ النشر.

ثالثًا: الانطلاق من قاعدة نقدية في معالجة مسائل تحقيق النصوص التراثية، وهذه سمة جيدة في المجمل؛ ذلك أن الأدبيات السابقة في علم تحقيق النصوص التراثية

ونقدها، وقع منها -بحكم ريادتها- مجموعة من الأمور، تستوجب المعالجة النقدية عند التعامل معها، والنقل منها.

ولكن الظاهر أن بعضًا من الانتقادات التي أخذها الدكتور عسيلان على الأدبيات السابقة لم يكن في مجمله، ويمكننا أن ندل عليها في ما يلي:

١- التعرض للمؤلفين لا المؤلفات.

٢- اعتماد طبعات لبعض الأدبيات رجع أصحابها وأصدرها مصححة منقحة.

٣- الوقوع في التناقض، بمعنى أنه يعيب على بعض أصحاب الأدبيات السابقة أمورًا فعلها هو في كتابه.

ومن أمثلة ذلك:

أ- عاب الدكتور عسيلان على الدكتور رمضان عبد التواب الاستطراد في ذكر أقوال من سبق بالتأليف في هذا العلم، وهو عين ما فعله الدكتور عسيلان في مفتتح دراسته.

ب- ينتقد الدكتور عسيلان الدكتور رمضان عبد التواب في مسألة كثرة النقل عن برجشتراسر؛ إذ عد ستة وعشرين (٢٦) موضعًا، وهو ما فعله الدكتور عسيلان مع أكثر من أدبية سابقة، فقد:

- نقل عن الدكتور رمضان عبد التواب، واستشهد بأمثلته في عشرة مواضع: (٥٢؛٥٦؛٥٨؛٥٩؛١٢٩؛١٦٣؛١٧١؛١٧٢؛١٧٨؛١٩٥).

- نقل عن برجشتراسر في أربعة عشر موضعًا هي: (١٢٩؛١٣٠؛١٣٣؛١٣٥؛١٤٢؛١٥٢؛١٦٠؛١٦٢؛١٦٣؛٢٠١؛٢٠٣؛٢٥٠).

- نقل عن عبد السلام هارون في حوالي خمسة وعشرين موضعًا هي: (٣١؛٣٧؛٣٩؛٥٥؛٥٦؛٦٨؛٦٩؛٧٤؛٨٠؛٨٩؛١٠١؛١٠٢؛١١٦؛١٢٧؛١٤٤؛١٧٧؛ ١٨٢؛ ١٨٣؛ ١٨٩؛١٩١؛١٩٥؛٢٤٦؛٢٤٨؛٢٥٠؛٢٥١).

ج- انتقد الدكتور عسيلان الدكتور رمضان عبد التواب في أنه لم يشر إلى مصدر المعلومة التي تتعلق بإيثار برجشتراسر لنشر النسخة المسهبة على النسخة المختصرة لكتاب ما، يقول ص ١٢٩: "وقد تطرق المستشرق برجشتراسر لهذه القضية ... حين تحدث عما سماه بالإبرازات ... وتبعه في ذلك رمضان عبد التواب (ص ٧٠)، دون الإشارة إلى مصدر المعلومة عند ذكرها"! [انظر: في تحقيق النصوص ونقد الكتب، لخالد فهمي، دار الكتب المصرية، سنة ٢٠١٣م].

وبعيدًا عن الدفاع عن الدكتور رمضان، الذي أورد ذكر برجشتراسر (ص ٦٩) في الإشارة إلى قضية تعدد إبرازات الكتاب الواحد، فإن الدكتور عسيلان نقل معلومة سبق إليها الدكتور رمضان، ولم يذكر أنه تأثره فيها.

وهذه المعلومة تتعلق بنشر كل من النسخة المسهبة والمختصرة بشكل مستقل (ص١٢٩)، يقول الدكتور رمضان (ص ٧٠): "إن كانت هناك إبرازات كل واحدة منهما مهمة، والفرق بينهما كبير، لا يمكن إيضاحه بإيجاز، فالأولى نشرهما جميعًا"! ومصدر هذه المعلومة عندهما معًا هو برجشتراسر أيضًا!

رابعًا: مشاركة الأدبيات السابقة جميعًا في الإجمال والعموميات، ولا سيما في التقنيات والإجراءات؛ فقد جاء كلامه عن القضايا التالية مجملًا غير مفصل، مع حاجته الماسة إلى ذلك التفصيل:

أ- تحرير النص:

يعد الدكتور عسيلان من أسبق من استعمل مصطلح تحرير النص في عنوان أحد مباحثه في هذا الكتاب [ص ١٦٧]، وقد ظهر أنه يرادف بينه وبين تصحيح النص وتقويمه، ولم يفهم من معالجته الإخلاص لمفهوم إخراج النص، وتنظيمه، وتنسيقه، واستقرت حدوده عنده في:

١- ضبط النص:

٢- تنظيم النص، وتوزيع معلوماته بين المتن والهامش.

والحق والتفصيل يقضي أن يشمل تحرير النص ما يلي:

١- تنظيم صفحات النص (تقسيم الصفحة).

- قسمة ثنائية (متن/ هامش).
- قسمة ثلاثية (متن/ هامشان).

٢- تنسيق الصفحات:

- التفقير.
- المحاذاة.
- نوع الخطوط: (عنوانات / عنوانات جانبية/ متن/ هامش).

٣- التنويع الكتابي لمحتويات النص في الصفحة (أنواع الرسم والخطوط).

٤- ترقيم النص.

٥- إملاء النص.

٦- ضبط النص، واستعمال علامات الترقيم فيه.

ب- الكتابة عن النص:

سبق أن قررت في كتابي (أنشودة المتن والهامش، القاهرة ٢٠١٥م، ص ٢٢٣): "ولعل الدكتور عسيلان يكون أوسع أصحاب الأدبيات المعاصرة في الإشارة إلى عناصر الكتابة عن النص، من غير ترتيب معتبر، ومن غير بيان للوسائل والإجراءات التي تعين على تحقيقها، وتنفيذها".

فقد عرض لضرورة معالجة ما يلي عند الكتابة عن النص مشغلة التحقيق:

- عرض محتوياته، وجديده.
- مدى تأثره بغيره وتأثيره.

- منهج النص (ملامحه/ وطريقته في عرض مادته وتبويبها/ وتعامله مع الشواهد/ وتوثيقها وعزوها/ وتعامله مع مصادره/ وأنواعها).

ومع ذلك فإننا عند معالجة الكتابة عن النص اقترحنا التفصيلات التالية في كتابنا (أنشودة المتن والهامش، ص ٢٢٥ وما بعدها):

أولًا: الانتماء المعرفي للنص، ويعين على بيانه:

١- عنوان النص. ٢ – فحص مقدمته. ٣- فحص مصادره.

٤- فحص مصطلحيته. ٥- فحص شواهده. ٦- فحص مسائله.

٧- فحص عنوانات أبوابه وفصوله.

٨- فحص ترتيب فصوله وأبوابه.

ثانيًا: تراث المؤلفات في مجال النص أو حقله المعرفي، أو فنه.

ثالثًا: بنية النص: المنهج/ المصادر.

١- المنهج (المعلومات/ ترتيب المعلومات/ نوع التأليف/ طريقة التأليف/ طريقة الاستشهاد والتعليق ... إلخ).

٢- المصادر:

بيان أنواعها/ مباشرة وغير مباشرة/ تقييم مصادر النص/ طرائق النقل منها: (نص صريح/ تلخيص/ إشاري/ وظائف المصادر).

رابعًا: أثر النص فيما بعده.

خامسًا: مقاصد النص (مسالك الكشف عنها: مقصد العلم العام/ المقدمة/ الإشارات الداخلية/ وأنواع المقاصد).

ويبقى أن نقرر أن كتابه يمثل خطوة على طريق الإحياء الجديد لعلم تحقيق النصوص التراثية، وهو الإحياء الذي يرجى منه تجاوز ما جاء مجملًا في عمل جيل الرواد من المستشرقين والعرب جميعًا.

ولعل هذا الإحياء الجديد أمامه مسارات لازمة، يمكن الإشارة إليه في:

أولًا: استقلال فرع دراسة النص، والتقديم له، ودراسة تراجم المؤلفين، والوصف المادى المنضبط للأوعية (المخطوطات)

ثانيًا: فرع عمليات التحقيق، وإجراءاته وأدواته، ومفاتيح التعامل مع النصوص وتوثيقها وقراءتها والتعليق عليها، ومعالجتها واستكشافها.

ثالثًا: فرع التكشيف وصناعة الملاحق.

وربما تمدد الإحياء الجديد إلى مسارات أخرى، من مثل:

أولًا: فرع مقاصد علم تحقيق النصوص، ووظائفه.

ثانيًا: فرع تأسيس يتعلق بنظرية تحقيق النصوص، وتأصيلها صناعة وملكة.

ثالثًا: فرع لتحرير النصوص المحققة، وإخراجها وتصميها.

ولعل الدكتور عسيلان يغير عنوان الكتاب في المستقبل، ليكون: تحقيق النصوص التراثية، بديلًا عن تحقيق المخطوطات؛ لأن المخطوطات هي الأوعية، والمقصود هو ما تتضمنه وتضمه من نصوص!

(٣/١) مصادر الكتاب:

تنوعت المصادر التي استعملها الدكتور عسيلان في بناء كتابه، وكان أهمها مجموعة المصادر الخاصة بعلم تحقيق النصوص التراثية في التقليدين الاستشراقي والعربي المعاصرين؛ فقد اعتنى بالرجوع إلى كثير جدًّا منها؛ مما يرقى بمنزلة تعامله مع مصادر الفن المعاصرة، فضلًا عن استعماله مصادر تراثية كثيرة، ولا سيما كتب المحدثين الذين عنوا بهذا العلم وقواعده، وكان الرجوع إلى هذه المصادر لتحقيق وظائف متعددة هي:

أولًا: الوظيفة البنائية، أي استثمارها في البناء العلمي للكتاب.

ثانيًا: الوظيفة الاستدراكية، أي استثمار المصادر للاستدراك عليها، وتصحيح ما وقع منها.

ثالثًا: الوظيفة النقدية، أي العودة لعدد من المصادر المعاصرة في علم التحقيق؛ بهدف نقد مسالك أصحابها في بعض المسائل العلمية.

(٣) منجز الدكتور عسيلان التطبيقي في تحقيق النصوص التراثية في ضوء أصوله التنظيرية:

سبق في مدخل هذه المقالة بيان منجز الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان من تحقيقات النصوص التراثية التي توزعت على انتماءين معرفيين موسعين، هما:

أولًا: الأدب.

ثانيًا: التاريخ.

وفي هذا المطلب تحليل لمنهجيته في تحقيق نصوص هذين المجالين في ضوء أصوله النظرية التي قررها في منجزه التنظيري، وسنحاول احترام منهجه الذي صممه وفق المراحل التي يتعرض لها النص على يدي محققه.

(١.٣) الوعي بتطبيق معيار جودة اختيار النص مشغلة التحقيق:

من مراجعة النصوص التي اختارها وحققها الدكتور عسيلان، يظهر وعي جيد بتحكيم هذا المعيار.

لقد توجه المحقق الكريم إلى عدد من النصوص، وطبق عليها معايير جودة الاختيار كما يلي:

أولًا: قيمة النص في المجال أو الحقل المعرفي الذي ينضوي تحته، وقد كشف عن هذا المبدأ اختياره لحماسة أبي تمام ت ٢٣١ه، وهو نص مهم في حقل الاختيارات أو المختارات الشعرية، وله تأثير في نظرية النقد الأدبي العربية، ومثل ذلك ظاهر في اختيار أبيات الحماسة، لأبي عبد الله النمري ت ٣٨٥ه الذي يعد تحقيقه استجابة لأصل علمي، تمم به عمله في حماسة أبي تمام.

ثانيًا: خدمة حقل الاختصاص:

كشفت قائمة النصوص التراثية التي حققها الدكتور عسيلان عن إرادة خدمة حقل الاختصاص الذي تكون في دوحته، وهو حقل الدراسات الأدبية والبلاغية والنقدية في الأساس.

وهو المبدأ الذي يحمل مستعملي تحقيقاته على تحصيل الاطمئنان المبدئي؛ بسبب من كونها صادرة عن مختص مؤهل، صبر نفسه على التكوين العلمي في ميدان بعينه ابتداء.

وهذا المبدأ هو الذي يفسر لنا السر وراء ارتفاع تحقيقاته في حقل الأدب؛ فقد مثلت تحقيقاته من نصوص الأدب التراثية نسبة تزيد عن خمسة وخمسين بالمئة!

ثالثًا: شهرة المؤلفين والمصنفين أصحاب النصوص المختارة:

ظهر من عدد من النصوص التي حققها الدكتور عسيلان وعيه بمبدأ حاكم في تعيين قيمة النص عند اختياره للتحقيق، هو مكانة مؤلفه أو مصنفه في حقله المعرفي.

وقد جاءت كثير من النصوص التراثية التي حققها المحقق الكريم وفية لهذا المعيار، فاختار نصوصًا:

أ- لأبي تمام، حبيب بن أويس الطائي، سنة ٢٣١ه، وهو إمام في صنعة الشعر، ودرايته ونقده، فحقق حماسته.

ب- وأبي عبد الله النمري، سنة ٣٨٥ه، وهو ناقد ولغوي، له مكانة مرموقة، فحقق كتابه معاني أبيات الحماسة.

ج- وللخطيب البغدادي، الحافظ المؤرخ: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، سنة ٤٦٣ه، فحقق كتابه: التطفيل.

د- ولابن كثير الدمشقي، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر، ٧٧٤ه، وهو مؤرخ محدث ومفسر كبير، فحقق له كتاب: الاجتهاد في طلب الجهاد.

إن هذه المعايير الثلاثة الفرعية كاشفة عن وعي إيجابي بهذه المرحلة المهمة على تحقيق النصوص التراثية.

وقد فرط عن الدكتور عسيلان **عند تطبيق هذا المبدأ الكلي** - نوع سلبيات؛ فقد اختار نصوصًا تراثية سبق أن صدرت محققة، ولا يظهر مسوغ لإعادة نشرها عند عرضها على المسوغات التي ذكرها التنظير.

ومن أمثلة ذلك:

١- إعادة نشر كتاب: البديع في وصف الربيع، لأبي الوليد، إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الحميري الإشبيلي، ت ٤٤٠هـ، الذي سبق إلى تحقيقه المستشرق: هنري بيريس، معتمدًا النسخة الوحيدة التي اعتمدها بيريس، وهي نسخة مكتبة الإسكوريال.

والمسوغات التي قدمها بين يدي تحقيقه مقبولة في هذا المثال؛ فقد قرر أن إرادته التي توجهت إلى إعادة تحقيق هذا الكتاب هي:

أ- ندرة التعليقات!

ب- عدم تخريج النصوص.

ج- امتلاء نشرة بيريس بأخطاء التصحيفات والتحريفات، وقد صنع جدولًا امتد على صفحتين (ي؛ ك)؛ للتدليل على دعواه.

د- التصرف في النص بالزيادة والحذف من دون تنبيه!

٢- إعادة نشر كتاب: التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم، للخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ؛ فقد سبق لحسام الدين القدسي أن نشره سنة ١٣٦٤هـ عن نسختين، هما:

أ- نسخة الشيخ عبد القادر بدران.

ب- ونسخة المكتبة التيمورية.

وجاءت نشرة الدكتور عسيلان، فأخلت بالاعتماد على نسخة الشيخ عبد القادر بدران، وزادت نسخ تشستربتي، واستأنس بطبعة القدسي!

وحمله على إعادة التحقيق:

أ- وجود أخطاء في طبعة القدسي!

ب- تصرف القدسي بالحذف من الكتاب، وهو أمر مرفوض في تقاليد تحقيق النصوص التراثية!

وبهذا فإن إعادة تحقيق كتاب التطفيل استوفت المسوغات.

٣- إعادة تحقيق كتاب: الاجتهاد في طلب الجهاد، لابن كثير الدمشقي، سنة ٧٧٤ه، وقد كان صدر من قبل سنة ١٣٤٧ه بالقاهرة.

ولا أرى مسوغًا لإعادة تحقيقه هذا الكتاب؛ ذلك أنه اعتمد على نسخة وحيدة، هي نفسها التي اعتمدها ناشرو الكتاب في المرة الأولى؛ فضلًا عن أنه نص قصير نسبيًّا، كان يكفي في تقويمه صنع مقالة نقدية، تجرد أخطاءه وتصحيفاته وتحريفاته!

وقد فرط من الدكتور عسيلان عدد من الأخطاء، لم يستدركها في مستدرك التصويبات الذي ألحقه بآخر نشرته (ص ١٣٦)! من مثل:

المؤشر المكاني	الخطأ	صوابه
ص ٧٢/ س ١٠	أشعث، بالكسر والتنوين!	أشعث، بفتحة بغير تنوين، وهو المثبت في رواية اليونيني التي اعتمدها في التخريج ٤/٤٢!
ص ٧٤/ ١	من سماع الآذان؛ بمد على الألف!	الأذان؛ بهمزة مفتوحة؛ إذ ليست الكلمة جمع أذن!

إن هذه الأمثلة التي ذكرتها هنا لا تمثل –إلا في القليل– مخالفة لمبدأ نظَّر له وقدَّره، متابعًا في ذلك المنظرين لعلم تحقيق النصوص، ولا سيما في التقاليد العربية المعاصرة، وهو عدم التوجه إلى إعادة نشر ما سبق نشره من النصوص التراثية المحققة إلا مع توافر مسوغات حقيقية.

(٢.٣) جمع النسخ:

هذه المرحلة بدت العناية بها في تحقيقات الدكتور عسيلان ظاهرة؛ فقد كشفت تحقيقاته عن رعايته لمبدأ جمع نسخ المخطوطات للنصوص التي حققها وأصدرها، وهو التزام دال على مجموعة من السمات المهمة الواجب توافرها في المحقق، من مثل:

أ- الصبر والأناة.

ب- التضحية في سبيل تحصيل النسخ.

ج- الأمانة العلمية.

(٣.٣) النسخ والمقابلة:

اعتنى الدكتور عسيلان بعمليتي النسخ والمقابلة عناية ظاهرة فيما حققه وأخرجه من النصوص التراثية، بشكل عام، ولا سيما في النصوص التي توافر على عدد من نسخ مخطوطاتها، ولم يكن مفرطًا في ما يثبته من فروق النسخ.

وهو في ذلك وفيّ للتقاليد العربية المعاصرة التي استقرت بعد مرحلة عبد السلام هارون رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ اكتفاء ببيان الخصائص العامة للكتابة في المخطوطات المعتمدة.

(٤.٣) تصحيح النص وتقويمه:

اجتهد الدكتور عسيلان في تصحيح النصوص التراثية التي نشرها محققة؛ مستهدفًا:

أولًا: أداء هذه النصوص صحيحة متقنة.

ثانيًا: تقويم ما فرط من ناشريها السابقين، عند تعرضه لإعادة تحقيقها.

ثالثًا: الإيمان بأن أهم أعمال التحقيق ماثل في أداء النص مشغلة التحقيق صحيحًا متقنًا، خاليًا من الفساد والأخطاء والتصحيفات والتحريفات.

ومع ذلك فقد فرط منه ما يلزم معه تصحيحه في الطبعات التالية لهذه التحقيقات، ومن أمثلة ذلك:

* في البديع: ص ٨/١٣ قرر أن في البيت خللًا يقع بين: رواعدها وبطبول في قول الشاعر: قامت رواعدها [ ] بطبول.

وهو من الكامل، وينقص بمقدار وتد مجموع من التفعيلة الثانية، ولعل كلمة مثل: رَدًى، تقوم بجبر الوزن والمعنى!

* البديع: ص ١٠/١٧ كتب: مزهرة (بالراء) مفعولة من الزهو، وصوابها: مزهوة (بالواو)، وكان من المهم ضبطها: بفتح الميم وسكون الزاء المعجمة وضم الهاء وفتح الواو المشدّدة!

* البديع: ص ٢/٣٥، يقول: لم تنفرد بنوّار، (بتشديد الواو)، والصواب: بفتحها من غير تشديد! ويبدو أن التشديد كان من خصائص عامة الأندلس؛ بدليل استعمال جمعها على: نواوير أحيا في هذا الكتاب نفسه!

* وفي التطفيل ص ٦/١٣٦: "ولا نجدت المنازل إلا لتدخل"، ولا معنى للفعل: نجدت!

ولعل الصواب: "اتخذت"، وهو نص ما في: العقد الفريد، لابن عبد ربه ٢٠٥/٦ س ٦.

وقد سبق أن ذكرت بعض الأمثلة على ما فرط من المحقق في تصحيح نص كتاب ابن كثير الدمشقي (الاجتهاد في طلب الجهاد).

وهذه أمثلة قليلة لا تنال من أصل الحكم بجودة تحقيقات الدكتور عسيلان في الإجمال.

(٥.٣) التعليق وتخريج النصوص:

يبدو من تنظير الدكتور عسيلان عناية طيبة بأصل التعليق، وتخريج النصوص في الأعمال التي يتصدى المحققون لتحقيقها.

وقد بدا من منهجيته في التعليق وتخريج النصوص الخصائص التالية:

أولًا: الوعي بطبيعة التنوع المعرفي للنصوص المتضمنة في النصوص التراثية التي حققها، وهو الوعي الذي انعكس على ما يلي:

أ- تنوع المصادر تبعًا لتنوع أنواع النصوص المضمنة.

ب- تنوع مناهج التخريج تبعًا لأنواع النصوص.

ثانيًا: الإيمان بعدم الإكثار من مصادر التخريج؛ اكتفاء بما يراه فريق من المحققين كفاية التخريج من المصادر الأصيلة.

وهو منهج انتصر له الأستاذ محمود محمد شاكر، وتنبه بأخرةٍ إليه الدكتور محمود محمد الطناحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد خالف هذه المنهجية في تراجم الأعلام لما ورد وترجم له في الكتب التي حققها.

ومع هذا فإن لنا عددًا من الملاحظ على منهجية الدكتور عسيلان في تعليقاته وتخريجاته لنصوص ما حققه من كتب:

أولًا: **مخالفة المتفق عليه في تخريج** النصوص الحديثية الشريفة، مكتفيًا بذكر عنوان المصدر، والمؤشر المكاني لورود الحديث فيه (الجزء/ الصفحة)، وأحيانًا رقم الحديث.

والمتبع في هذا الباب تخريج الحديث: بذكر المصدر/ ثم الكتاب/ ثم الباب الذي ورد فيه الحديث/ ثم المؤشر المكاني: الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد.

فقد خرج حديث أبي هريرة الوارد في كتاب: الاجتهاد في طلب الجهاد، فقال (٣٥): رواه البخاري في الصحيح ٤/٤١، والمتبع في هذا السياق أن نقول: الحديث في صحيح

البخاري، كتاب فضل الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (ق٢) ٤/٤١-٤٢.

ثانيًا: **عدم ذكر مراجع عند شرحه** ما يراه في حاجة إلى شرح من الألفاظ اللغوية الغامضة، فلا يوجد إحالة لأي معجم في ما حققه وشرحه في هوامشه من ألفاظ لغوية مبهمة!

ثالثًا: **التقصير في ذكر المؤشر المكاني** (الصفحة أو الجزء والصفحة) عند تخريجه النصوص الواردة في كتبه التي حققها. (انظر: البديع ص ٤٩/ه؛ ٤٥، وفي ص ٩/ ١٥ يقول: في التشبيهات: أنهاه! بلا ذكر للموضع فيه: وهو في التشبيهات ص ٤٦، فقرة ٥٥).

رابعًا: **التعسير على مستعملي تحقيقاته**:

لقد وقع من المحقق الكريم بعض إجراءات صبت في جلب العسر على مستعملي ما حققه من كتب:

(أ) لعل أصرح هذه الإجراءات ما يظهر من الإحالات التي صنعها في عدد من هوامش كتبه المحققة:

يقول -مثلًا- في ١٥ ص ٥٧، تعليقًا على ذكر أبي حفص أحمد بن محمد بن برد، في متن كتاب البديع، س ٩-١٠: "مضت ترجمته! هكذا بلا عزو للمكان، ولم تسبق ترجمته في النص.

ولم يمر قبل هذا الموضع، وإنما جاء بعده مرتين في: ص ٣/٦٣و ٦/١٣٠!

(ب) ومن ملامح التعسير أيضًا عدم تكشيف كل المكونات الصغرى، وأصرح ما وقع منه هو عدم تكشيف كل القوافي الواردة في المتن في كشاف الشعر.

ومن ذلك ما ورد في البديع: ص ٨-٩ خمسة أبيات كشف منها الأول فقط في كشاف الشعر، ص ١٨١، من غير ذكر لعدد أبيات التتفة الشعرية، بجوار القافية المكشفة، وهذه من بدع الكشافات التي أشار إليها نفر من المنظرين في علم تحقيق النصوص التراثية.

(ج) ومن أخطر الإجراءات -التي تقع في الصميم من مفهوم التحقيق- التفريط في ضبط كثير مما يحتاج إلى ضبط.

وأصرح مثال على ذلك غياب الضبط عن أسماء الزهور في كتاب البديع في وصف الربيع، فلم يضبط كثيرًا من أسماء الزهور والرياحين، مع حاجتها إلى الضبط، ومن أمثلة ما غاب عنه الضبط مع الاحتياج إليه:

- البديع، ص ١١٢: الخيري النمام، وضبطه: بكسر الخاء المعجمة وياء مثناة تحتية مدية وراء مهملة مكسورة، وبعدها مثناة تحتية مدية، كما في: منهاج البيان في ما يستعمله الإنسان لابن جزلة البغدادي [تحقيق الدكتور محمود مهدي بدوي، ومراجعة الدكتور فيصل الحفيان، القاهرة، معهد المخطوطات سنة٢٠١٠م، ص ٨٥٦/٣٦٢].

- البديع، ص ١٥٣: الشقر، وضبطه بفتح الشين المعجمة المشددة وكسر القاف! كما في: منهاج البيان: ص ١٤٠٠/٥٣٤.

- البديع، ص ١٦٢ ضبط: الجلنار، بكسر اللام وتشديدها، والصواب: بالفتح مع التشديد، كما في منهاج البيان ٥١٤/٢٦٢.

(٦.٣) التقديم للنصوص:

التقديم للنصوص المحققة أصل مهم؛ لإعدادها للنشر المعاصر، وقد خصص الدكتور عسيلان جزءًا في تنظيره لما يجب على المحقق الوفاء به قبل نشر ما حققه.

(أ) وقد جاءت تطبيقاته متفاوتة في الوفاء بما قرره في التنظير، فعلى حين اعتنى بصنع قائمة لمن صنف في الجهاد في مقدمة تحقيقه لكتاب: الاجتهاد، لابن كثير، بعنوان:

ثبت بآثار العلماء والمؤلفات حول الجهاد: ص ٣٩-٤٦، وهو أمر مهم متفق عليه في أدبيات تحقيق النصوص في التقاليد العربية على الأقل، نراه قصر، فلم يصنع هذه القائمة لكتب التطفيل وأخبار الطفيليين في التراث العربي، في مقدمة تحقيقه كتاب: التطفيل، للخطيب البغدادي.

(ب) وكذلك تفاوت تعامله في تراجمه لأصحاب الكتب التي حققها، فعلى حين ترجم للحميري الإشبيلي (ت ٤٤٠ه) صاحب كتاب البديع بالعناصر التالية:

١- اسمه ونسبه وأسرته (ص ٩).

٢- نشأته وصلاته الأدبية والاجتماعية (ص ١٠).

٣- مكانته العلمية والأدبية (ص ١٤).

٤- مادته وآثاره (ص ١٥).

نراه في ترجمته للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ه)، يورد العناصر التالية في مقدمة تحقيق كتاب التطفيل:

١- اسمه ونسبه وأسرته (ص ١٣).

٢- مولده ونشأته وأهم مراحل حياته (ص ١٤).

٣- ملامح شخصيته (ص ١٦).

٤- المسيرة العلمية (ص ١٧).

٥- مكانته بين العلماء (ص ٢١).

٦- نهاية المطاف (ص ٢٢).

ومن ذلك يبدو ما يلي من سمات مقدماته بين يدي تحقيقاته:

أولًا: الاضطراب والتفاوت في عناصر المقدمة.

ثانيًا: الاضطراب والتفاوت في عناصر كل محور من محاور المقدمة.

ثالثًا: عدم وضوح منهجية خاصة في صناعة مقدمة التحقيق.

(ج) الإخلال بمبادئ صناعة كل جزء من عناصر مقدمة التحقيق:

لقد ظهر التفاوت والاضطراب في صناعة الأجزاء التالية:

١- ترجمة صاحب الكتاب المحقق.

٢- الاضطراب في الوفاء بالتراث العلمي في فن الكتاب حضورًا وغيابًا، وكذلك بدا النقص في العناصر التالية:

٣- الوصف المادي للمخطوطات.

فعلى حين اعتنى في مقدمة تحقيق كتاب الاجتهاد، لابن كثير ببعض عناصر الوصف المادي للمخطوطة المعتمدة، ممثلة في ذكر الخصائص المادية التالية:

١- نوع خط النسخة (ص ٤٩): نسخي واضح، بقلم عريض.

٢- عدد ورقاتها: ٣٨ ورقة.

٣- مسطرتها: ٢٠× ١٤ سم، وفي الصفحة: سبعة أسطر.

٤- تاريخ نسخها: سنة ٧٨٤ه، وناسخها: محمد بن سليمان الصالحي.

٥- خصائص كتابتها.

نراه يسكت عن أي وصف مادي للمخطوطة التي اعتمدها في إعادة تحقيق كتاب البديع، للإشبيلي!

ثم نراه في مقدمة تحقيق كتاب التطفيل (ص ٤١-٤٢) عند الكلام عن مخطوطتي الكتاب، يقصر في الوصف المادي!

(٧.٣) الكشافات (الفهارس):

اعتنى الدكتور عسيلان بتكشيف معلومات ما حققه من كتب، وقد بدت هذه العناية في ما يلي:

أولًا: حضور الكشافات في جميع ما حققه من نصوص تراثية.

ثانيًا: تنوع الكشافات في جميع ما حققه من نصوص تراثية.

ثالثًا: التوجه إلى إعادة نصوص نشرت من قبل؛ بسبب اضطراب كشافات هذه النشرات السابقة، على ما ذكر في مسوغات إعادة تحقيق كتاب البديع، للإشبيلي.

(أ) ومع ذلك فقد وقع منه بعض المآخذ على ما صنعه من كشافات، من مثل:

أولًا: عدم تكشيف كل الأبيات الشعرية الواردة في المتن، وعدم الإشارة إلى الاختصار، (فقد كشف بيتًا واحدًا من قصيدة عدة أبياتها واحد وعشرون بيتًا في ص ٨٧ من كتاب: التطفيل)!

(ب) وكذلك تكشيفه الآيات القرآنية الكريمة على خلاف المتفق عليه في تكشيفها، ففي كشاف الآيات في تحقيق كتاب: الاجتهاد، لابن كثير، ذكر الآية، وأمامها المؤشر المكاني (الصفحة) لموضع ورودها في المتن.

والمتفق عليه، ترتيب الآيات وفق أسماء سورة الكتاب العزيز، مع ذكر رقم الآية، ورقم السورة أحيانًا.

ثم عاد ففعل بدعة جديدة، عندما كشف الآيات في كتاب التطفيل (١٨٥) بحسب الحرف الأول من القطعة المستشهد بها من الآيات!

خاتمة:

إن الوقوف أمام منجز المعاصرين من المحققين والمنظرين في حقل التحقيق أمر مهم؛ لدعم دراسات تحقيق النصوص التراثية وتطويرها.

وقد كشفت هذه الورقة عن منجز الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان بما يجعله من المحققين المعتبرين، والمنظرين الجادين في حقل تحقيق النصوص التراثية، وهو الحكم الذي حازه بموجب أمرين:

١- سهمته في التنظير العلمي لعلم التحقيق.

٢- سهمته في تحقيق عدد جيد من النصوص التراثية في الأدب، والتاريخ.

وقد كشفت الورقة عن عدد من النتائج:

أولًا: تمدد منجز الدكتور عسيلان وتنوعه تنظيرًا وتطبيقًا في حقل التحقيق.

ثانيًا: وعيه بمعايير جودة اختيار النصوص للتحقيق، بتحكيم معايير:

١- القيمة العلمية.

٢- شهرة المؤلف.

٣- الارتباط بالاختصاص العلمي.

ثالثًا: التوافق مع عدد من المبادئ التي قررها في تنظيره، والالتزام بها عند التطبيق.

رابعًا: مخالفة عدد من المبادئ التي قررها في تنظيره، وعدم الالتزام بها عند التحقيق، والاضطراب في تطبيق عدد من البرامج الفرعية في العلم.

خامسًا: الوفاء لمجمل أصول التحقيق المستقرة في تقاليد العلم.

***

المراجع

١- الاجتهاد في طلب الجهاد، لابن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤ه، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٢- أصول نشر الكتب لبرجستراشر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣- أصول نشر الكتب لبرجستراشر، بتقديم الدكتور عبد الستار الحلوجي، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٤م.

٤- أنشودة المتن والهامش، نحو إحياء جديد لعلم النصوص التراثية، د. خالد فهمي، تحرير: د. هالة القاضي، دار النشر للجامعات، القاهرة ٢٠١٥م.

٥- البديع في وصف الربيع، لأبي الوليد، إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الحميري الإشبيلي، ت ٤٤٠ه، تحقيق: هنري بيريس، مكتبة الإسكوريال.

٦- تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، للدكتور عبد المجيد دياب، عن المركز العربي للصحافة، القاهرة سنة ١٩٨٣م.

٧- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، للدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، وصدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

٨- تسهيل فيما جاء في ذكر الخيل، لعثمان بن بشر، دارة الملك عبد العزيز رقم ٢٧٨، ضمن سلسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية.

٩- التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ، بعناية حسام الدين القدسي، مكتبة سعد الوطنية، القاهرة، سنة ١٣٦٤هـ.

١٠- التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ه، د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبوعات المدني، سنة ١٩٩٩م.

١١- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة، لجلبي زاده، دارة الملك عبد العزيز رقم (٣٠٦).

١٢- في تحقيق النصوص ونقد الكتب دراسات ومراجعات، د. خالد فهمي، دار الكتب المصرية، سنة ٢٠١٣م.

١٣- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦م.

١٤- منهاج البيان في ما يستعمله الإنسان لابن جزلة البغدادي، تحقيق الدكتور محمود مهدي بدوي، ومراجعة الدكتور فيصل الحفيان، القاهرة، معهد المخطوطات، سنة ٢٠١٠م.

***